أمثال شعبية

عن

المرأة

المغربية

- " امرأة أفعى ومتخزمة بإبليس" .
- "مولاة الدار عمارة ولو كانت حمارة" .
- "والرجل حرمة ولو يكون عرمة" .
- "يا من يدخل سوق النساء خذ بالك فهن يربنك من الربح قنطاراً ويخسرنك رأس المال" .

التونسية

- "البنت تأكل ما تشبع وتخدم ما تقنع" .
- "بنتك لا تحلمها خروف ولا تسكنها غروف" .
- "البنت إما رجلها وإما قبرها" .

الفلسطينية

- "اللي بتموت ولبنه من صفايح بنته" .
- "اللي بخلّف بنت عمره ما برتاح" .
- "لما قالوا لي غلام أنسند ظهري وقام، ولما قالوا لي بنية وقعت الحيطة عليّ"
- "شهادة البنت مطبخها" .
- "في النهار بتسكر بيتها وفي الليل بتحرق زيتها" .

المصرية

- "يا ويل من أعطى حرّه طرآنه يا طول عذابه وشنآنه" .
- " يا مخلفة البنات يا داخة للممات" .
- "اكسر للبنت ضلع يطلع لها اثنان" .

اللبنانية

- "فاضية مشغولة مثل أم العروس" .
- "ابنها ببيلي وراحت تسلّف ابن الجيران" .
- "البنات همّن للممات" .
- "البنت المليحة خير من الصبي الفضيحة" .

وحري بنا القول أنّ الصورة السلبية للمرأة في الأمثال الشعبية تكاد تكون عالمية، تقول الباحثة الهولندية مينيكه شيبر أستاذة الدراسات الأدبية المقارنة بجامعة لايدن الهولندية ، في كتابها: "النساء في أمثال الشعوب "، تقول : « في البداية أُصبت بالارتباك لوجود الكثير من الأمثال السلبية حول النساء ووجود القليل منها الصادر من وجهة نظر النساء ».

وتضيف قائلة: « إن معظم شعوب العالم تمارس في الأمثال الشعبية تحيُّزاً ضد النساء فيظهرن بعقول أدنى من الرجال، كما يذهب بعض الأمثال إلى أن المرأة لا تصلح إلا للزواج ».

ومن بين الأمثال التي ورد تحليلها في الكتاب،

- " ليس هناك من شرّ أكثر من زوجة الأب (يوناني)" .
- "حرة الفم حرة العجيزة (إنكليزي)" .

- " ابن واحد أعرج خير من ثماني عشر بنتاً ذهبية (صيني)" .
- " المرأة هي أفضل قطعة أثاث؛ حيث يمكنك أن تستخدمها في أي حجرة (هولندي)" .
- "ما لا يقدر عليه الشيطان تقدر عليه المرأة (ألماني)" .
- " ثلاث بوصات من لسان امرأة كفيلة بذبح رجل طوله ستة أقدام (ياباني)" .
- " النساء أكثر ثرثرة من الرجال بتسع مرات (عبري)" .
- " أنصح لزوجتك مرة كل أربعين عاماً (تركي)" .

وواضح أن هذه الأمثال لا تتفق مع تعاليم الإسلام السمحة التي دعت إلى تكريم الإنسان وحرصت على رفعة قدره، قال تعالى : ﴿ ۞ وَلَقَدْ كَرَّمْنَا بَنِيٓ ءَادَمَ وَحَمَلْنَٰهُمْ فِي ٱلْبَرِّ وَٱلْبَحْرِ وَرَزَقْنَٰهُم مِّنَ ٱلطَّيِّبَٰتِ وَفَضَّلْنَٰهُمْ عَلَىٰ كَثِيرٍ مِّمَّنْ خَلَقْنَا تَفْضِيلًا ﴾ [سورة الإسراء: ٧٠]

وقوله تعالى : ﴿لَقَدْ خَلَقْنَا ٱلْإِنسَٰنَ فِيٓ أَحْسَنِ تَقْوِيمٍ﴾ [سورة التين: ٤]

كما استفاض الحديث النبوي الشريف في بيان قيمة المرأة ، وأعلى من قدرها ، وأكرمها بما لم يُكرمها به دين سواه يقول المعصوم ﷺ :

- «استوصوا بالنساء خيراً» رواه مسلم .
- «أكمل المؤمنين إيمانًا أحسنهم خلقًا ، وخياركم خياركم لنسائهم»
- «الدنيا متاع وخير متاعها المرأة الصالحة» رواه مسلم .

- « إنما النساء شقائق الرجال ، ما أكرمهن إلا كريم وما أهانهن إلا لئيم » رواه الإمام أحمد.
- «خير نسائكم التي إذا نظر إليها زوجها سرته ، وإن أمرها أطاعته وإذا غاب عنها حفظته في نفسها وماله» مسند الإمام أحمد

لم يحمل الإسلام السمح للمرأة إلا كل مودة ، ولم يذكر اسمها إلا ذكرت معه العفة والطهارة والرحمة ، ولا ينفك يوصي الرجال بهن خيرا ، وينظر غليها من جانبيها الروحي والمادي ،على نحو فاق ما تدعو إليه الحضارات الإنسانية المعاصرة ، ونظرتها المادية للمرأة .

وواجب علينا أن نعيد النظر في تلك الأمثال التي تسيء إلى النساء ، فهن أمهاتنا وبناتنا وأخواتنا وأن نعمل على تنقيتها والنظر إليها من وجهة نظر ديننا الحنيف الذي حرص على تكريم المرأة وصيانة عرضها ، وتنحية ما يتعارض مع تعاليم الإسلام وتعزيز الأمثال الشعبية التي أظهرت الصورة الناصعة والمضيئة للمرأة في ضوء تعاليم الإسلام ، لوضعها في مكانها الطيب اللائق بها .